عبدالله الطيّب شاعر التّراث: مكانته الأدبيّة وظواهر لُغويّة في ديوانه (بانات رامة)

ʻAbdullah al-Ṭayyib a Traditional Poet: His literary Standing and Language Features in his Anthology: "Banāt Ramah"

ʻAbdullah al-Ṭayyib sebagai seorang penyair tradisional: Kedudukan kesusasteraan beliau dan ciri-ciri bahasa dalam antologinya: "Banāt Ramah"

نصر الدين إبراهيم أحمد حسين*
موسى سعيد طه إدريس**

مُلخص البحث:

يسعى الباحث من خلال اتباع المنهجين: الوصفيّ والتحليليّ، إلى دراسة موضوع **عبدالله الطيّب شاعر التّراث: مكانته الأدبيّة وظواهر لُغويّة في ديوانه (بانات رامة)**؛ حيث يبرز البحث مكانة عبد الله الطيّب الأدبيّة، مبيّناً اهتمامه بالتّراث الشّعريّ العربيّ والاقتداء به في أشعاره، كما يتناول الظّواهر اللُّغويّة التي تميّز بها هذا الديوان، ويهدف هذا البحث إلى إظهار مكانة عبد الله الطّيّب الأدبيّة، وإبراز الظّواهر اللُّغويّة في ديوانه **بانات رامة**. توصلت الدراسة إلى أن شعر عبدالله الطيّب يزخر بكثيرٍ من الظواهر اللُّغويّة الفنّيّة، ومنها استعمال الشاعر للرموز المختلفة؛ حيث يرمز بها للوطن؛ بينما رمز للغربة بالصحراء الجرداء، واستمدّ الطيّب معجمه اللُّغويّ في أشعاره مما كان يجري على ألسنة الشّعراء العرب القدامى لفظًا ومعنًى، وأبرز البحث اقتراب عبد الله الطيّب من النصوص الشعرية العربية القديمة في عصر ندر فيه اقتراب أحد من هذا الشعر، فكان استمداده لبعض مطالع، ومقاطع قصائده من الشّعر العربيّ القديم، مميّزًا لإنتاجاته الشعرية الواردة في الديوان.

---

* أستاذ دكتور، ورئيس قسم اللغة العربية وآدابها، بكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا.
** طالب دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، بكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا.
أرسل البحث بتاريخ: ١١/٤/ ٢٠١٨م، وقبل بتاريخ: ١٥/٩/٢٠١٨م.

الكلمات المفتاحيّة: الظّواهر اللّغويّة –بانات رامة –الاتجاه الكلاسيكيّ –التّراث الشّعريّ –عمود الشّعر.

Abstract

This study, by making use of the descriptive and analytical methods, aims to explore the literary position of the ‘Abdullah al-Ṭayyib as a traditional poet and his language characteristics in his anthology “Banāt Ramah”. His literary position is pointed out through his interest in the Arabic poetic tradition and his commitment to it in his poems as well as the language characteristics which distinguish him in his anthology. The study concludes among others: that the poems of ‘Abdullah al-Ṭayyib are abundantly infused with aesthetical features of language, among them is the use of different symbols; some represent the nation while others represent the barren deserts. He made use of the style of the earlier Arabic traditional poets both in words and senses. His inclination to the traditional elements is rare in the time when contemporary poets mostly would turn away from it. Hence, he made use of some of the traditional openings and some phrases in the ancient traditional poems, thus earning himself a special characteristic as found in the anthology.

Keyword: Language features **–** Banāt Ramah – classical direction – poetical heritage – the traditional poem

Abstrak

Kajian ini, dengan menggunakan metod deskriptif dan analitikal, bertujuan untuk menyingkap kedudukan kesusasteraan ‘Abdullah al-Tayyib sebagai seorang penyair tradisional dan ciri-ciri bahasa beliau dalam antologinya “Banāt Ramah”. Kedudukan kesusasteraan beliau dapat dilihat daripada minat beliau terhadap puisi Arab tradisional dan komitmen beliau dalam berpegang kepada ciri-cirinya dalam karya beliau serta ciri-ciri bahasa yang membezakan di antara beliau dengan penyair yang lain. Kajian ini merumuskan, antara lain: syair-syair ‘Abdullah al-Tayyib banyak dipengaruhi dengan aspek astetika bahasa seperti penggunaan simbol; ada yang mewakili negara dan ada yang berkenaan degan padang pasir kontang. Dia menggunakan stail para penyair silam dari aspek perkataan dan makna. Kecenderungan beliau kepada unsur-unsur tradisi adalah nadir di waktu para penyair kontemporari tidak menghiraukannya. Beliau turut menggunakan pembukaan syair dengan tema silam dan juga beberapa frasa yang diambil daripada beberapa syair tradisional; satu pendekatan yang membuatkan beliau layak dilihat sebagai berbeza daripada yang lain seperti yang dapat disimpulkan daripada antologi beliau.

Kata kunci: Ciri-ciri bahasa - Banāt Ramah – hala tuju klasik – warisan syair – syair tradisional.

مقدّمة:

يتناول هذا البحث عبدالله الطيّب، شاعر التّراث، ومكانته الأدبيّة، وظواهر لُغويّة في ديوانه **بانات رامة،** وذلك بوصفه رمزاً من رموز الثقافة العربية، ودراسة الظواهر اللّغويّة فيه؛ من حيث تقاطعه مع علوم الدلالة واللسانيات، والنقد الأدبي في ضوء مقاربات في اللسانيات والأدبيات: بين التقليد والتجديد. إن عبد الله الطيّب أديب عربي معاصر مشهور عرف الاتجاه الكلاسيكي، وقد نشأ في بيت علم ودين؛ حيث كان والده معلّماً بالمدارس الأولية، وهو ينتمي إلى أسرة المجاذيب المشهورة بتدريس القرآن الكريم في السودان، وإنتاجه الأدبي الغزير دليل على التزامه بالاتجاه الكلاسيكي المعاصر؛ حيث تمتاز أعماله الأدبية بالالتزام بعمود الشعر العربي، ومجاراة الذوق العربي القديم، والحديث عن الأطلال والنوق، واحتوت دواوينه على الخيال الواسع الذي عُرف به الشّعراء العرب القدامى، وفي مجال الشعر له ستة دواوين، وهي: **أصداء النيل، وأغاني الأصيل، واللواء الظافر، وبانات رامة، وسقط الزند، وبرق المدد بعدد وبلا عدد،** وللأديب عبد الله الطيّب مؤلفات أخرى كثيرة متنوّعة، ومن أهمّها كتابه **المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها.**، وقد قام بتقديم هذا الكتاب عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين الذي قال في افتتاحية تقديمه لهذا الكتاب: (وهذا كتاب ممتع إلى أبعد غايات الإمتاع، لا أعرف أن مثله أتيح لنا في هذا العصر الحديث).[١]

أولاً: ثقافة عبد الله الطيب ومكانته الأدبيّة

١. ثقافته:

التحق عبد الله الطيّب في سنة ١٩٣٦م، بكلية غردون بالخرطوم (المرحلة التجهيزية)، وبعد تخرّجه فيها أُوفِدَ من قبل حكومة السودان إلى بريطانيا للالتحاق بمعهد الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن، وحصل منها على شهادتي الماجستير والدكتوراه،[٢] وأصبح أكثر نضجاً، وقد امتزجت موهبته الفطرية بالثقافة العربية من حيث النشأة والدراسة، والثقافة الغربية من حيث الدراسة والمعايشة مع زوجته البريطانية.[٣]

لمع نجم عبد الله الطيّب المجذوب بين روّاد الكلاسيكيّة العرب في العصر الحديث، وقد ذاع صيته في بدايات النصف الثاني من القرن الماضي، فأُختير لعضويّة مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، ممثلاً لجمهوريّة السودان عام ١٩٦١م،. وفي حفل استقبال الأعضاء الجُدد للمجمع، قال إبراهيم مدكور الأمين العام للمجمع آنذاك: (زملاؤنا الجدد أديبٍ، ولغويٌّ، وفقيهٍ، وقانونيٌّ، وعالِمٍ مؤرّخ، وصحفيٌّ، وسياسيٌّ...؛ فالدكتور عبد الله الطيّب رمز الشّباب بين الخالدين. تخرّج في كلية غردون، وجامعة لندن ورأس شعبة

اللّغة العربيّة بجامعة الخرطوم، ودرّس في معهد الدّراسات الشرقيّة بجامعة لندن، وصار الآن عميداً لكليّة الآداب بجامعة الخرطوم).[٤]

٢. المناصب التي تولاها:

من المناصب المهمّة التي كُلِّف بها في تسعينيات القرن الماضي منصب أوّل رئيس لمجمع اللّغة العربيّة الذي أنشئ بالسودان،[٥] مع العلم بأنه أُختير لعضوية مجمع اللغة العربية بالقاهرة ممثلاً للسودان في عام ١٩٦١م.[٦]

قد عمل عبدالله الطيّب بجامعة لندن في معهد اللّغات الشرقيّة مدة سنة واحدة، وذلك بعدما أكمل الرسالة التي تقدم بها للحصول على درجة الدكتوراه من جامعة لندن سنة ١٩٥٠م، ثمّ عاد إلى وطنه السودان في سنة ١٩٥١م، وعمل في معهد التربية ببخت الرضا لمدة ثلاث سنوات،[٧] وبعد ذلك انضّم إلى طاقم التدريس بجامعة الخرطوم التي أحبّها؛ لأنها كانت امتداداً لكلية غردون التي تخرّج فيها، وكان ذلك في عام ١٩٥٤م، ثم أصبح عميداً لكلية الآداب بجامعة الخرطوم في سنة ١٩٦١م، فأضاف إلى مناهجها لغات أجنبية إضافيّة، كما أنه عمل على تطويرها في مناحٍ شتى، وقد حقق أحلامه وبلغ مرامه عندما عيّنه الرئيس الأسبق جعفر محمّد نميري مديراً لجامعة الخرطوم في عام ١٩٧٣م، وبعد ذلك شغل منصب مدير جامعة جوبا عاصمة جنوب السودان، وكان مقرّها في الخرطوم.، ثم سافر إلى نيجيريا وشارك في تأسيس جامعة بايبيرو في عام ١٩٧٧م، وكان الطيّب أوّل مدير لها.

كانت محطته الأخيرة في بلاد الغربة المملكة المغربية؛ حيث إنه عمل أستاذاً في كلية الآداب بجامعة سيدي محمّد بن عبد الله في مدينة فاس،[٨] وعندما عاد إلى السودان رجع إلى جامعة الخرطوم، فاستقبلته استقبالاً رائعاً، فمنحته لقب الأستاذية الممتازة (Profession Emeritus)، والدكتوراه الفخرية في الأدب، كما أُسندت إليه إدارة مجلس إدارتها العامة.

٣. نشاطه في مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة:

حضر عبد الله الطيّب دورة مؤتمر مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة رقم (٢٨)، المنعقدة في ١٢ من مارس ١٩٦٢م. وكانت آخر جلسة يحضرها في ذلك المجمع هي الدورة رقم (٦٦)، المنعقدة في ٥ من أبريل ٢٠٠٠م. وكانت جملة ما حضره من دورات، هي تسعةٌ وثلاثون مؤتمراً عاماً للمجمع. وقد كان عبد الله الطيّب في تلك الدّورات باحثاً، ومحاضراً، ومهتماً بتأصيل اللغة العربيّة وتطويرها. وقد بلغ رصيده العلمي في المجمع ستّةً وثلاثين بحثاً قيّماً؛ حيث حفظت مضابط مجمع اللغة العربية بالقاهرة تعليقات وحوارات لهذه البحوث. ومن نشاطه في المجمع أنه نظم قصيدة بعنوان: تحيّة لمجمع اللغة العربية وتهنئة بعيده الذهبي، وألقاها في الجلسة الخامسة من الاحتفال بالعيد الخمسيني للمجمع،[٩] قائلاً في مطلعها:

مَضَى عَلى مجمعِ الضَّا دِ نِصفُ قرنٍ فحيُّوا

خمسُونَ عاماً تصرَّمنَ وهو بعـــــدُ صبيٌّ

٤. رأي طه حسين في عبد الله الطيّب:

هو أوّل من قرأ الجزء الأوّل من كتاب **المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها** للمؤلّف عبد الله الطيّب، وقد أُعجب طه حسين به وشجّع المؤلّف على طباعته ونشره. فتحدّث بموضوعيّة في تقديمه لهذا الكتاب، قائلاً: (هذا كتاب ممتع إلى أبعد غايات الإمتاع، لا أعرف أنّ مثله أتيح لنا في هذا العصر الحديث. ولست أقول هذا متكثراً أو غالياً أو مؤثراً إرضاء صاحبه، وإنّما أقوله عن ثقة وعن بيّنة. ويكفي أني لم أكن أعرف الأستاذ المؤلف قبل أن يزورني ذات يومٍ، ويتحدّث إليّ في كتابه هذا، ويترك لي أيّاماً لأظهر على بعض ما فيه، ثمّ لم أكد أقرأ منه فصولاً، حتى رأيت الرضا عنه، والإعجاب به، يُفرضان عليّ فرضاً).[١٠]

وكذلك قرأ طه حسين ديوان عبد الله الطيّب **أصداء النيل**، وأُعجب بمتانة ألفاظه، وجودة معانيه، ورصانة أُسلوبه، فعبّر عن ذلك بقوله: (إنه بدوي). وقال طه حسين رحمه الله في المقال الذي كتبه في الجمهوريّة: (إنّه بدوي)، ثم أُعيد في كتابه **من أدبنا المعاصر**، والبداوة البيانيّة معناها الصدق، لا أن الشاعر يحمل على ظهر بعيره خيمه ويجتاز صحراء كلهاري أو أقاديس.[١١]

٥.الجوائز التي حصل عليها وتكريمه:

لقد حصل عبد الله الطيّب على عدّة جوائز تقديراً لجهوده وإسهاماته العلمية، منها: جائزة الزبير محمّد صالح للإبداع العلمي، وجائزة الملك فيصل العالميّة، وكُرّم من قبل الحكومة السودانية بإطلاق اسمه على شارع في وسط الخرطوم، وكرّمته جامعة الخرطوم بإنشاء معهدٍ يحمل اسمه(معهد عبد الله الطيّب للغة العربية)، وأخيراً مُنح لقب الأستاذية الممتازة (Profession Imiritue)، والدكتوراه الفخرية في الأدب من جامعة الخرطوم.

ثانياً: اهتمامه بالتّراث الشّعريّ العربيّ والاقتداء به في أشعاره

برز اهتمامه بالتّراث الشّعريّ العربيّ في أغلب أعماله الشّعريّة، ولا سيّما في ديوانه **بانات رامة**، وهو من أهم دواوينه الشّعريّة؛ حيث لاقى ترحيباً واسعاً، وذاع صيته في الأوساط الثقافية داخل السودان وخارجه. ويضمّ هذا الديوان بين دفتيه ستّاً وستين قصيدة، ويُفتتح بقصيدة قصيرة بعنوان (تهنئة) يبلغ عدد أبياتها أحد عشر بيتاً، أما معظم القصائد فتصل أبياتها إلى خمسة وخمسين بيتاً. وعنوان هذا الديوان (بانات رامة)، مستمدٌّ من التراث العربي القديم، "ورامة والبانة مما يتغنّى به الشعراء، ورامة موضع والبانة شجرة. وقد يُكنّى في الشعر بالمواضع عن عهود الوداد، وبالشجر عن الحبيبات. وأكثر الحديث عنهن يدلُّ على

بعد منال، وطلب سلوان وعزاء، ضرب من الهرب من الواقع كدأب أكثر الشعراء"[١٢]. فكلمة البانة واردة في الشعر العربي القديم. ومن أهم ما يتضمنه ديوانه (بانات رامة)القصائد الآتية:

١.القصيدة الأولى (تهنئة):

يفتتح عبد الله الطيّب ديوانه (بانات رامة)، بقصيدة بعنوان (تهنئة)، نظمها تهنئةً للسيد محمّد أحمد محجوب رئيس وزراء جمهورية السودان الأسبق، وكان محجوب أديباً وشاعراً، وقد مدحه عبد الله الطيّب بهذه القصيدة سنة ١٩٦٩م، قائلاً في مطلعها:

حيّ الرئيس رئيسَ القولِ والعملِ للهِ درُّك يا محجوب من رجلِ[١٣]

٢.القصيدة الثانية (القمر المصنوع):

أما القصيدة الثانية فقد ابتكر عبد الله الطيّب فيها غرضاً جديداً مُضافاً إلى أغراض الشعر القديمة، ألا وهو المخترع الجديد، ويتمثّل في القمر الصناعي الذي تمّ اكتشافه في العصر الحديث، وقد ألقيت في حفل بالمكتبة المركزيّة بأُم درمان احتفالاً بعيد إرسال الروس أوّل قمر صناعي إلى الفضاء، ويقول عبد الله الطيّب في مطلعها:

هل أتاكُمُو الخَبَر أن سيبْلُغُ القمرْ[١٤]

٣. قصيدته (دار ميّة):

ومن القصائد التي يبرز فيها اقتداؤه بالتّراث الشّعريّ العربيّ، ولاسيّما من حيث المطالع والمقاطع، قصيدته (دار ميّة)، والتي يقول في مطلعها:

يا دار ميّة ذات المربـــــع الشاتي بين الرُّبا والرياض السندسيـــات

شطّت ونحن بموماة تحيط بنـــــا إنا لعمرك أحياء كأمـــــــوات

هل تسمعين من الموماة منزعنـــــا شوقاً إليك وتحبير الشكيـــــات

أم تعلمين الذي نلقى وقد عَصَفتْ بنا الخطوب إلى بعض الغيابات[١٥]

يخاطب الشاعر في مطلع القصيدة ديار محبوبته، قائلاً لها: قد بعدت عنا المحبوبة وتركتنا، وصرنا بعد فراقها كالأموات. وقد اقتبس الشاعر عبارة (يا دار ميّة)، من قصيدة النابغة الذبياني (يا دار ميّة بالعلياء فالسند) وقد عدّها من المعلقات (كل من المفضل الضبّي، وأبي عبيدة، وأبي زيد القرشي)،[١٦] وكذلك أخذ منه المعنى الذي يتمثل في بعد المحبوبة، واستحالة لقائها.

٤. قصيدة (رحيل ليلى):

ألا إنّ ليلى آذنت بمسير ... فقد شغلت جنح الظلام ضميري
وإنّ لها داراً بعلياءَ شِمْتُها ... وأُخرى وراءَ الغاب ذات حُدُور
وإنّي لا أَدري وما أَعذب المنى ... غداة غدٍ ماذا يكون مصيري
أؤمِّلُ آمالاً جساماً وأَجْتلي ... مخايلها لو تستقيمُ أُموري
وهيهات هيهات المُنى دون نيلها ... من الغيب آفاقٌ ذوات ستور
وإن فتاةً عند آسن رأيتُها ... غريتُ بها حين انحنت بغضير
تدلَّى أَمام الساق شطر إزارها ... وشال فقد همَّ الحشى بسعير
ترى من وراءِ الرُّكبتين ارتفاعه ... غريراً على لفَّاءَ غير غرير
وإنّ حبالات النساءِ سريعة ... إليك ولكن تتَّقي بحذُور
وما تهتك الأعراضَ نظرةُ وامقٍ ... وما آفة الأعراض غيرُ غيور
إنّ بني الدنيا أرتهم جمالها ... فظلُّوا بعُشْوٍ ينظرون وعور
ونُبِّئْت سُعْدى تشتهي أن نزورها ... ورُبّ قريب الوصل غير مزور
وهيهات سعدى دارها بتنوفةٍ ... وأنت بأُخرى لات حين عُبُور١٧

أشار الشاعر في هذه القصيدة إلى أنّ ليلى أعلمته برحيلها، وأن هذا الرحيل شغله وأرّقه كثيراً، واستعمل الشاعر اسم ليلى رمزاً لما يقصد، سواء أكانت معشوقته الحقيقية أم رمزية يقصد بها وطنه، ذاكراً أن لها دارين، إحداهما بعلياءَ، والأخرى وراء الغاب. وفي قوله: (وإن لها داراً بعلياءَ)، كناية عن رفعه مكانتها لديه، وفي قوله: (وأخرى وراءَ الغاب)، كناية عن سترها ومأمنها، ثم تساءل الشاعر متعجّباً ماذا سيحدث له في المستقبل؟ وبعد ذلك بيّن أن أمور حياته إذا استقامتْ، سوف يحقق آماله العظيمة، ومنها النظر إلى معشوقته والتمتُّع بمفاتنها، ثم أشار إلى استحالة تحقيق آماله، مضيفاً أنّه عندما رأى تلك الفتاة أغرته بمفاتنها، واصفاً إيّاها بأنها جميلة المفاتن، ثمّ أكّد على أنّ أساليب النساء في الإغراء، تكبِّل الرجال وتجذبهم نحوهنّ بسرعة؛ ولكنّه يتّقي هذه الأساليب بحذر شديد.، وبعد ذلك بيّن الشاعر حقيقة أنّ نظرة العاشق لا تهتك الأعراض، ولن تصيبها بالأذى من وجهة نظره، ومؤكداً أنّ الأذى الذي يصيب الأعراض ويهتكها هو من الغيورين، واختتم الشاعر هذه القصيدة بتقريره حكمة تتمثّل في قوله: (وإن بني الدنيا أرتهم جمالها...). وفي قوله (بني الدنيا) كناية عن بني البشر؛ ويريد أن يقول: (إذا أبرزتْ تلك الفتاة جمالها لهؤلاء الناس، فإنهم ينظرون إليه نظر العاجز عن إدراك حقيقته، نظراً لعيب فيهم)، ثمّ أشار الشاعر إلى رمز آخر، وهو (سُعدى)، فعدل بذلك عن اسم ليلى إلى اسم سُعدى –وهو علم من أعلام العشق عند الشعراء العرب القدامى– رامزاً به إلى وطنه وأهله، الذين يتمنون عودته قريباً، ثمّ أتى بحكمة

تقريرية، قائلاً: (وربّ قريب الوصل غير مزور)، إشارةً إلى قرب وطنه إلى نفسه وقلبه؛ ولكنه لا يستطيع أن يزوره في تلك اللحظة، وبعد ذلك استبعد الشاعر دار سُعدى التي بتنوفة، وهو بدار أُخرى بعيدة عنها، قائلاً: (لات حينَ عُبُور)، مبالغاً في نفي الوصول إليها.

٥.قصيدة (عرِّج على جوسَ):

يقول عبد الله الطيّب في مطلعها:

عرّج على جوسَ واذكُر عندها الوطنا ... إنَّ الجبال بجوسٍ هجن لي حزنا
أذكرنيَ أركويتـــا وهـــي نائيـةٌ ... والنيل يا ليت أَن النيل منك دنا
وإنَّ بالدامـر الغربيّ منزلـةً ... كانت لنـا وغَنِينا عندها زمنا
لدى السيّالة إذ جمـــع الصلاة بهـا ... صبيحة العيد والطَّبْلُ الذي رطنا
نُبئتها قد هوت من بَعْدِ ما سمقت ... حيناً من الدهر لم نَذْمُمْ لها فننا[١٨]

يخاطب الشاعر رفيقه أو المتلقي، ويطلب منه الذهاب إلى مدينة جوس بنجيريا، والإقامة فيها، ويطلب منه أن يذكّره بالوطن؛ لأنّ مرأى الجبال في مدينة جوس يثير عنده الحزن، ويذكّره مدينة أركويت والنيل بالسودان، متمنيّاً أن يكون نهر النيل قريباً منه، وفي ذلك إشارة إلى حنينه وشوقه إلى وطنه، ثمّ ذكر الشاعر أن مدينة الدّامر بالسودان لها منزلة عنده؛ لأنه عاش فيها زمناً طيّباً، كما أنه يذكر شجرة السيّالة التي كانت بجوار منزل أسرته في الدامر الغربي، والتي كانت مَجْمَعاً للناس لصلاة العيد، والاحتفال بالمناسبات الأخرى، ثمّ يتأسف الشاعر على سقوط تلك الشجرة بعدما كانت عالية وظليلة.

وقال في القصيدة نفسها:

إنّ المليحةَ لمّا دارُها شطنت ... هذا الفؤاد على آثارها شطنا
حتى أَرى أركويتاً وهي نائية ... والنيل والعينَ من توتيلَ والقننا
والقاشَ أحمرَ جيّاشاً غواربُه ... وزرت عند الضريح السيد الحسنا
وعصبة عند غرب القاش كادحة ... جمهورُها بعبور القاش قد مرنا[١٩]

يؤكّد الشاعر أن تلك الفتاة الجميلة، حينما بَعُدت دارها عنه، شعر بأنّ فؤاده قد ارتحل معها وفارقه، وغاية أمنيته أن يرى مدينة أركويت بالسودان، على الرغم من بعدها عنه، ومتمنيّاً رؤية نهر النيل، ومنابع المياه في جبل توتيل في شرق السودان، وقمم الجبال العالية هناك، وهي من المعالم المهمة في وطنه، وقد ذكرها بوصفها رمزاً لوطنه العزيز عليه. وكذلك يتمنّى الشاعر رؤية نهر القاش حال فيضانه، وزيارة بعض الأماكن التي يحبّها. وبعد ذلك أشار الشاعر إلى سكان غرب القاش بكسلا الذين يعبرون نهر القاش

يوميّاً، ذاهبين إلى أعمالهم في ضفته الأُخرى. وقد اكتسبوا خبرةً ومراناً على عبور ذلك النهر؛ ما يدلّ على كفاحهم ونشاطهم.

٦. القصيدة الأخيرة (سعدى):

خصّ الشاعر مطلعها بالغزل، وقد استمرّ متغزّلاً إلى أنْ انتقل إلى مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، وبعد ذلك تحوّل الشاعر إلى مدح الصحابة رضي الله عنهم، ثم عاد مرة أخرى إلى مدح النبي صلى الله عليه وسلم، وأخيراً اختتم الشاعر قصيدته بالغزل للمرة الثانية، قائلاً في المطلع:

طرِبْنا إلى سعدى وأنّى ننالُها وقد أعرضتْ عنا وزال زوالُها[٢٠]

إنّ الشاعر عبد الله الطيّب قد نظم في جميع أغراض الشعر العربي القديمة من مدح وفخر وغزل ورثاء، وهجاء ووصف وحكمٍ، كما أنّه قد أضاف بعض الأغراض الجديدة مثل: تهنئة الأصدقاء، والتعبير عن بعض المخترعات الحديثة في العصر الحديث، والحثّ على المساواة داخل الوطن، وكذلك قد التزم عبد الله الطيّب بعمود الشعر العربي، إيماناً منه بضرورة إحياء التراث العربي القديم، وإظهار الألفاظ التي يستصعبها بعض النقاد المحدثين. وبذلك يتم إثراء اللّغة العربيّة، وتتعرف الأجيال الجديدة على لغة الضّاد الفصيحة.

يتميّز أسلوب عبد الله الطيّب باتّباع إطار القصائد العربيّة القديمة، مع إضافة موضوعات وأغراض استوحاها من الأحداث اليوميّة، والاجتماعيّة المعاصرة، وهذه الطريقة تحدد لنا ملامح فنيّات شعره وأساليبه، ومن الملاحظ أن أشعار عبدالله الطيّب تزخر بكثيرٍ من الظواهر اللُّغويّة الفنيّة التي يجدر بنا الوقوف عندها ودراستها، ومنها: ظاهرة شديدة البروز ألا وهي استخدام الشّاعر للرموز المختلفة، والالتزام بالقالب الشّعري العربي القديم، والمستوى المعجميّ "مستوى المفردات ودلالاتها"، ثم المستوى الأسلوبيّ، ومستوى التركيب النحويّ، والمستوى الصّرفيّ، واستعمال أحرف المعاني. تلك القصائد السابقة تجلّت فيها الظّواهر اللُّغويّة الألسنيّة التي تميّز بها عبد الله الطيّب.

ثالثاً: الظواهر اللُّغويّة التي تميّز بها ديوانه (بانات رامة)

١. القالب الشّعريّ:

التزم الشاعر عبد الله الطيّب عمود الشعر العربي في ديوان (بانات رامة)، وقد حافظ فيه على نمط العروض العربيّ بوزنه وقافيته، كما وردَ عن القدامى، وكما استخدمه الشّعراء المعاصرون، واختار عبد الله الطيّب القصيدة العموديّة شكلاً لنصوصه الشّعريّة.

٢. المستوى المعجميّ (مستوى المفردات ودلالاتها):

مزج الشّاعر عبد الله الطيّب في أشعاره بين تجربته الشّعرية الخاصة والشخصية وبين تجارب الشّعراء العرب القدامى، معتمداً على مفردات المعجم الشّعري العربيّ الأصيل، وأحياناً يستعمل ألفاظاً بعيدة عن الاستخدام المألوف، على سبيل المثال: كلمات مثل: بانة، محاجر، الدّمن، القِفار، السباريت، السباسب، الإيجاف، البيد، اليباب، الظعينة، عرّج، هجنَ، أذكرني، صبيحة، سمقت، الشّطط، العريكة، حيان، حتف، يمتح، الهزبر، كئوس، الراح، مشبوبة... وغيرها.

والملاحظ أن بعض مفردات هذا المعجم اللفظيّ التي استخدمها الطيّب، غريب عن معجم مفردات الجيل المعاصر، ونلمح هنا أن الشّاعر يلجأ لمحاكاة الأقدمين، مقتدياً بأساليبهم الفصيحة محافظةً منه على أسلوب اللّغة العربيّة، وللدّلالة على تمكّنه منها، وامتلاك ناصيتها، كان ذلك حرصاً منه على تعريف الأجيال الشابة باللغة العربية الفصحى، ويتشمل هذا المعجم الشعريّ في الآتي:

أ. المفردات ذات الصّلة ببيئة الشّاعر:

استعمل الشاعر مفردات ذات صلة ببيئته التي نشأ فيها، ومنها الكلمات الآتية: السّنط، القرض، النيل، القاش، جبال مرّة، جبل توتيل، السيّالة، وهذه المفردات تمثّل عناصر البيئة الطبيعيّة التي تصوّر الريف السوداني –وطن الشاعر– والتي تأثّر بها وعبّر عنها في معظم أشعاره، ومثال لذلك قوله في قصيدته (عرّج على جوس):

لدى السيّالة إذْ جمع الصلاة بها صبيحة العيد والطّبل الذي رطنا[٢١]

ب. المفردات المعبّرة عن حالة الشّاعر العاطفيّة:

استخدم الطيّب بعض الكلمات ذات الدلالات المتنوعة في أكثر من قصيدة، مثل: الشكيمة، شمتها، بيضاء التّريكة، إخبات، العريكة، تشرئبّ، كما وردَ في قصيدته (دار ميّة)؛ حيث قال:

إنا ذكرناك حتى تشرئبَّ بنا الذ كرى إليك فنهفو للمناجاة [٢٢]

وفي قصيدته (الدمن الخوالي) وردت كلمة "العريكة"؛ حيث قال:

رجيلٌ خلفُهَا أَرِنٌ صِباهَا مُؤنّثةُ العريكةِ ذاتُ آلِ[٢٣]

ج. شيوع المفردات التي تدلّ على رموز معيّنة:

يشيع في ثنايا أشعاره المفردات التي تدلّ على رموز معيّنة، والمستمدّة من الإطار القديم وأكثر منها، مثل قوله في قصيدته: (دار ميّة) التي يرمز بها للوطن؛ حيث كلمة الدّار توحي بالاستقرار:

يا دار ميّة ذات المربع الشّاتي بين الربا والرياض السندسيات

ومن الملاحظ أن الشّاعر قد استخدم رمزين في قصيدة واحدة وهي:(رحيل ليلي)، والرمزان هما (ليلى) رامزاً بها للأنس والسمر في وطنه، و(سعدى) للإيحاء بالسعادة والسرور؛ حيث ورد الرمز (ليلى) في مطلع القصيدة:

ألا أن ليلى آذنـــــــت بمســـير فقد شغلت جنح الظلام ضميري

***

ونُبِئتُ سُعدى تشتهي أنْ نزورها وربَّ قريب الوصلِ غير مزورِ

د. شيوع المفردات التي تدلّ على أسماء الأشخاص والأماكن والبلدان:

قد أورد الشاعر في ديوانه **بانات رامة** عدّة ألفاظ ومفردات تدلّ على أسماء الأماكن والمواضع التي ارتبط بها وجدانياً، وأحياناً يورد أسماء بعض الأشخاص ذوي الصلة به، كما ورد في قصيدة (عرّج على جوس):

وكانَ جدّي جلالُ الدينِ بدّله مرُّ الحوادثِ من بَعْدِ الشَّطاطِ حَنى[٢٤]

٣. مستوى الأسلوب والتركيب النّحويّ:

وضّح هذا البحث المستوى التركيبي من حيث تركيب الأفعال، والأسماء المتكررة، وتناول معانيها والدلالات الخفيّة من وراء تكرارها، ونجد أن عبد الله الطيّب قد لجأ في هذا الديوان إلى الاعتماد على التراكيب العربية السليمة الفصيحة التي تخضع لقواعد اللّغة العربيّة، وعلى مستوى التّركيب النحويّ كان له بعض التصرفات الخاصّة به، مثل:

أ. تركيب الضمائر المتصلة: وردت عدّة تركيبات للضمير المتصل على هذا النحو:

-أذكرنني: ("أ" همزة المضارعة+ "ذكر" فعل ماضٍ+"ن" نون النسوة+"ن" نون الوقاية+"ي" يا المتكلم) يريد أن الجبال ذكّرته مدينة أركويت، وهو يصوّر لنا الجبال وهي شديدة الإلحاح بتذكيره مدينة أركويت في تشخيص واضح يؤكّد المعنى، وهو تصرّف مقبول من الشاعر، في قوله:

أذكرنني أركويتا وهي نائيةٌ والنيل يا ليت أن النيل منا دنا

-حبّيها: يريد حبّي لها، وفي هذا التركيب، نلحظ أنه حذف حرف الجرّ (لام) في (لها) ووصل ضمير المفردة الغائبة-وحقه الفصل- بياء المتكلم والاسم قبله، وأصل هذا التركيب:(حبّ+ أنا + هي)، يريد حبي إيّاها، وهو تصرف مقبول من الشاعر. كما ورد في قصيدته(عرّج على جوس):

وأفعم القلب حبّيها وخِلتُ لدى لقائها أنَّ دمعَ العينِ قد هَتنَا[٢٥]

وكلمة "يطّبيها": بمعنى يعالجها، وردت في قوله:

وبيضاء التريكة يطِّبيها رياد الحبّ طَيَّبةُ الشمال

بيضاء "التريكة"[٢٦]: هي العانس، وكلمة رياد الحبّ[٢٧]: تعنى إقبال الحبِّ

ب. **توظّيف أحرف المضارعة**: قد وظّف الشّاعر أحرف المضارعة، ومنها حرف التاء في قوله:

تقيم على سواء الرأس ثقلاً وتمضي لا تَنوءُ ولا تبالي[٢٨]

ج. **أسلوب القسم**: أوردَ الشّاعر أساليب متنوعة من القسم منها ما جاء في مقطع قصيدة (عرّج على جوس):

والله، إنَّ سعيداً مَن رآكِ بلى إنّ السعيدَ الذي مَا رِيعَ أو غُبنا

فقد استخدم القسم الخبريّ، وهو القسم الذي يأتي جوابه مؤكّداً بـــ " إنَّ " المشدّدة المكسورة الهمزة لتقوية المعنى وتأكيده.

د. **الاستدراك والإضراب**: ورد الاستدراك والإضراب كثيراً في قصائده مستخدماً الأدوات: لكن، بلى.

والله، إنَّ سعيداً مَن رآكِ بلى إنّ السعيدَ الذي مَا رِيعَ أو غُبنا

هـ. **المدح والذم**: استخدم عبد الله الطيّب من أساليب المدح: نِعم، وحبّذا، في بعض قصائد ديوانه، قائلاً:

وحبذا جارة الوادي منازلها عند الخميلة قد كانت لنا سكنا

لافتاً النظر إلى مكان ومنازل جارة الوادي عند الخميلة التي كانت له سكناً مريحاً. وفي المدح جرى على الأسلوب الصوفي في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام قائلاً:

صلى عليه إله العالمين كما أوحى إليه، وتتلو وحيه الصحف[٢٩]

و. **الاستفهام**: استعمل الشاعر تركيب (ما بال دمعك):

ما بال دمعك أم كفكته يكف أم أنتَ لستَ عن الأشواقِ تنصرفُ

أصل هذا التركيب تركيب عربي قديم (ما بال عينك) استخدمه بعض الشعراء العرب القدامى في مفتتح قصائدهم، واستخدمه عبد الله الطيّب، مخاطباً نفسه أو المتلقي متسائلاً، وقاصداً التنبيه على أهمية تذكر الماضي؛ ولكنه غيّر فيه لفظ عينك إلى دمعك، وذلك التغيير تصرف منه يناسب الموقف.

وكذلك استخدم الاستفهام التقريريّ في مطلع قصيدة (الدّمن الخوالي) قائلاً:

أَإِنْ أَلممتَ بالدّمن الخوالي طَرِبتَ وهمّ دمعكَ بانهمالِ[٣٠]

دلالة على تذكره للأماكن التي قضى فيها شطراً من حياته، وكانت له فيها ذكريات لا تنسى.

ز. **أسلوب النّداء**: قد استعمل الشاعر أسلوب النداء كثيراً في أشعاره، جرياً على نمط القصائد العربية القديمة، منادياً المحبوبة أو الوطن، كما في قوله:

يا دار ميّة ذات المربع الشّاتي بين الربا والرياض السندسيات

ح. الجملة الاسمية، والجُملة الفعلية، والنواسخ: استخدم الجُمل الاسمية لتقرير المعنى، والجُمل الفعلية خاصّةً ذات الفعل المضارع للدلالة على الحدوث والدوام والتجدّد.

ط. النواسخ: استخدم كثيراً من النواسخ التي تدخل على الجُمل الاسمية، ومنها كان وأخواتها، وإنّ وأخواتها، فمثلاً في قوله واصفاً جدّه:

وكان ذا رقة، لين العريكة، مو دوداً، وديعاً، وسهلاً قط ما حزنا

نلحظ في هذا البيت تعدد خبر كان، واسمها المحذوف تقديره هو يعود على جدّه، دلالّة على أنه معلوم ومعروف للجميع، وهذا فيه دلالّة على تعدّد صفات جدّه الطيّبة موكّداً اتصافه بها، كما أنه استخدم الحرف النّاسخ كأنّ، التي تفيد التشبيه لإضفاء المماثلة التامّة بين المشبّه والمشبّه به، وكررها في بعض الأبيات للإمعان في الوصف، والإكثار من صفات المحبوبة، قال:

وكأنَّ ضفيرها قرظات سنط ملاح النوس في الغصن الهدالِ[٣١]

ي. أُسلوب الشرط: أكثر من استعمال أسلوب الشرط، لما فيه من حثٍّ للمتلقي على تتبع المعنى الذي يريده الشاعر.

ك. أُسلوب التعجّب: استخدم عبد الله الطيّب أُسلوب التعجّب، كما في قوله:

وإني لا أدري وما أعذب المنى غداة غدٍ ماذا يكون مصيري

نلحظ في هذا البيت أن الشاعر يتعجّب مندهشاً ومستغرباً، معبرّاً عن شعوره الداخلي عند انفعاله.

٤. المستوى الصّرفيّ:

استخدم عبد الله الطيّب الأبنية الصرفيّة بعامة: الفعليّة والاسميّة، واستخدم طريقة إسناد الأفعال إلى الضّمائر؛ وخاصّةً إسناد الفعل الماضي إلى ضمير المثنى (ألف الاثنين) (عرّجا)، في قوله:

يا خليليَّ عرّجا نندُبُ الأَطـــ ـــلال من أمّ سالم والرِّباعا

وهذا يشير إلى أنّه اهتم بتصريف الأفعال والأسماء مع الضمائر المتنوعة؛ بينما نلمح أنه قد تحاشى أنْ يستعمل كثيراً المقصور، والمنقوص، والتصغير، والإعلال والإبدال، والمشتقات بأنواعها ما عدا اسم الفاعل المقرون بال (الصالحون)، والمجرّد (نائية / ناع)، فقد أورد بعضاً منها في عدة مواضع من الديوان، كما في قوله:

أم ادّكرت سعاداً وهي نائيةٌ إنَّ السعادةَ من معروفها زلفُ

ونلمح أيضاً شيوع الفعل المضارع، في أشعار هذا الديوان للدلالة على الحدوث والتجدد والدوام، في قوله:

ولا يزال الحيا يهمي على جدث فيه السراج الذي نجلو به الفتنا[٣٢]

٥. مستوى استعمالات أحرف المعاني:

استعمل الشاعر كثيراً من أحرف المعاني، اقتباساً من القدامى للتعبير عن صور ومعاني عصرية، ومنها: مَا، ثمّت، أنّ، إنّ، ألا، أيّ، لما، لم، رُبّت، رُبّ، رُبَّ رُبَّتما، ليتَ، إذْ، لا النافية للجنس، لاتَ...إلخ.

أ. **همزة الاستفهام**: قد استعمل الشّاعر عبد الله الطيّب (همزة الاستفهام)، و(هل)، و(أَلَما) للاستفهام التقريري ومنها قوله:

أَلَمّــا تعلمي إنّا أمِنَّا إلى حِرْزِ الحليلة والحلال[٣٣]

ب. **إذْ الظرفية**: إذْ، ظرفية، بمعنى اذكر حين، وتكررت إذ أكثر من مرة، حرصاً منه على حثّ وتذكير المتلقي على تذكّر أوصاف المحبوبة، والوطن، ومرابع الصبا، وغير ذلك، التي يُكِنُّ لها حبّاً عميقاً واعتزازاً، كما وردَ في قصيدته (دار ميّة):

إذ لا حنينَ وطينُ اللّيلِ أَوحلنَا حتى انجرفنَا وقد كنّا بمنجاةِ

ج. **أَلا الاستفتاحيّة**: استعمل الشاعر أداة الاستفتاح (ألا) تنبيهاً، وتأكيداً، وأتى بـ: (إنّ) الناسخة لتقوية المعنى وتوكيده، واستخدم (قد) للدلالة على التحقيق؛ حيث ضمّن البيت الشعري عدّة مؤكّدات كما في مطلع قصيدة (رحيل ليلى):

أَلا إن ليلى آذنت بمسير فقد شغلت جنح الظلام ضميري

د. **رُبَّ/ رُبَّتما**: قد ورد حرف (**رُبَّتما**) لدى الشاعر أكثر من مرة، وهو حرفُ خفض لا يجرّ إلا النّكرات، في حكم الزائد فلا يتعلّق بشيء، فإذا لَحِقَته ما الزائدة كَفَّته عن العمل فيدخل على المعارف والأفعال وقد يُخفف، وقد تلحقه تاء التأنيث، ويكون للتقليل أَو التكثير بحسب سياق الكلام[٣٤]، كما يقول الشاعر عبدالله الطيّب في قصيدة (دار ميّة):

يعلمنَ منكِ الذي نهوى ورُبَّتما كانَ الهوى للهوى خيرَ الشّفاعَاتِ[٣٥]

هـ. ليت للتمني: استعمل الطيّب (يا ليت) للتمني كما ورد في قصيدته (عرّج على جوس):

أذكرنني أركويتا وهي نائيةٌ والنيل يا ليت أن النيل منك دنا[٣٦]

و. (الواو) حرف العطف: أكثر عبد الله الطيّب من التكرار الحرفي (لبعض الأدوات والأحرف)؛ حيث نجد تكراراً لفظيّاً لحرف (العطف الواو)، وهذا التكرار يقوّى المعنى الدّلاليّ الذي يرمي إليه الشّاعر من خلال تجربته، ووظيفة التكرار هنا تأكيديّة.

الخاتمة:

نستخلص مما سبق ما يأتي:

١. حظِي عبد الله الطيّب بمكانة أدبية بين روّاد الأدب المعاصرين، متبعاً الأسس والخلفيات المعرفية من حيث العمق، ونرى أنه قد أمدنا برؤية ثاقبة حول الشعر العربي تتقاطع مع علوم الدلالة واللسانيات المعاصرة والنقد الأدبي، مركزّاً فيها على الاهتمام بالبنى اللّغويّة للقصائد العربية ومجاراتها في الإنتاج الأدبي العصري، مبرزاً الوظائف الجمالية لها. مما مثّل ظاهرةً تُدرّس.

٢. يزخر شعر عبدالله الطيّب بكثيرٍ من الظواهر اللُّغويّة الفنّيّة، التي يجدر بنا الوقوف عندها ودراستها، ومنها ظاهرة شديدة البروز ألا وهي استعمال الشاعر للرموز المختلفة؛ حيث يرمز بها للوطن؛ بينما رمز للغربة بالصحراء الجرداء؛ حيث قد مال عبدالله الطيّب إلى استخدام الألفاظ العربيّة القديمة في قصائد ديوانه **بانات رامة**.

٣. استمدّ الطيّب معجمه اللُّغويّ في أشعاره مما كان يجري على ألسنة الشّعراء العرب القدامى لفظاً ومعنًى، وقد وظّف المفردات التراثيّة العربيّة في الوصف الذي ورد في ديوانه توظّيفاً يدلّ على عمق شاعريته، وثراء معجمه اللُّغويّ، واستفادته من معطيات الألسنية المعاصرة.

٤. أبرز البحث اقتراب عبد الله الطيّب من النصوص الشعرية العربية القديمة في عصر ندر فيه اقتراب أحد من هذا الشعر، فكان استمداده لبعض مطالع، ومقاطع قصائده من الشّعر العربيّ القديم، مميّزاً لإنتاجاته الشعرية الواردة في الديوان.

هوامش البحث:

[١] المجذوب، عبد الله الطيّب، **المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها**، ط١، (القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٩٥٥م)، ج١، ص٥.

[٢] انظر: صديق، عمر أحمد، **هذا عبد الله الطيب شاعراً**، (رسالة ماجستير، جامعة أم درمان في السودان، ١٩٩٥م)، ص٨.

[٣] تزوّج من سيدة إنجليزية اسمها: جريزيلدا (Grisleda)، فقد تعرّف عليها أثناء دراسته في جامعة لندن، وعندما عاد إلى السودان بعد حصوله على درجة الدكتوراه كان على اتصال دائم بها إلى أن سافر مرة أخرى إلى بريطانيا، فتزوجها ثم عاد معها إلى السودان، وظلت زوجته مخلصة له، تعتني به إلى أن توفاه الله تعالى في اليوم التاسع عشر من شهر يونيو عام ثلاثة وألفين ميلادي (٢٠٠٣/٦/١٩م، وكان عمره حين وفاته يناهز اثنين وثمانين عاماً.

[٤] بشير، حسن، **قراءة لبحوث عبد الله الطيّب بمجمع القاهرة**، ط١، (الخرطوم: الدار السودانية للكتب، ٢٠٠٩م)، ص٩.

[٥] انظر: إمام، زكريا بشير، **عبد الله الطيّب ذلك البحر الزاخر**، ط٢، (الخرطوم: شركة مطابع السودان، ٢٠٠٨م)، ص٤٢٨.

[٦] انظر: بشير، حسن، **قراءة لبحوث عبد الله الطيّب بمجمع القاهرة**، ص٩.

[٧] انظر: المجذوب، عبد الله الطيّب، **ديوان أصداء النيل**، ط٥، (الخرطوم: دار جامعة الخرطوم للنشر، ١٩٩٢م)، ص ٣٩.

[٨] انظر: المهدي، عصام التجاني بشير، **عبد الله الطيّب ومنهجه في تفسير القرآن**، (رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا، ٢٠٠٩م)، ص١١.

[٩] انظر: بشير، حسن، قراءة **لبحوث عبد الله الطيّب بمجمع القاهرة**، ص٦٥٣.

[١٠] المجذوب، عبد الله الطيّب، **المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها**، ج١، ص٥.

[١١] انظر: المجذوب، عبد الله الطيّب، **ديوان أصداء النيل**، ص٧.

[١٢] المجذوب، عبد الله الطيّب، **ديوان بانات رامة**، ط١، (القاهرة: مطبعة مصطفي البابي وأولاده، ١٩٧٠م)، ص٧.

[١٣] المرجع السابق، ص٩.

[١٤] المرجع السابق نفسه، ص١٠.

[١٥] نفسه، **ديوان بانات رامة**، ص ٧٠.

[١٦] النابغة الذبياني، زياد بن معاوية بن ضباب، **ديوان النابغة الذبياني**، ط١، شرح وتقديم: عباس عبد السّتار (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٤م) ص ٩.

[١٧] المجذوب، عبد الله الطيّب، **ديوان بانات رامة**، ص ١١٥.

[١٨] المرجع السابق، ص ١٤٩.

[١٩] المرجع السابق نفسه، ص ١٥٦.

[٢٠] نفسه، ص٢٩٣.

[٢١] نفسه، ص١٤٩.

[٢٢] نفسه، ص٧٠.

[٢٣] نفسه، ص٣٩.

[٢٤] نفسه، ص١٤٩.

[٢٥] نفسه، ص١٦٠.

[٢٦] جماعة من كبار اللغويين العرب، **المعجم العربي الأساسي**، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، ط١، (تونس: لاروس، ٢٠٠٣م)، ص١٩٨.

[٢٧] المرجع السابق، ص٥٦٠.

[٢٨] المجذوب، عبد الله الطيّب، **ديوان بانات رامة**، ص٣٩.

[٢٩] المرجع السابق، ص ٢٦٥.

[٣٠] المرجع السابق نفسه، ص٣٨.

[٣١] نفسه، ص٣٩.

[٣٢] نفسه، ص١٤٩.

[٣٣] نفسه، ص٤٠.

[٣٤] أنيس، إبراهيم، وآخرون، **المعجم الوسيط**، ط٤، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤م)، ص٣٢١.

[٣٥] المجذوب، عبد الله الطيّب، **ديوان بانات رامة**، ص٧٢.

[٣٦] المرجع السابق، ص١٤٩.

References المراجع

‘abd Allah al-Taiyyb, S*iyar Wa ’akhbar,* http://www.youtube.com/watch? A,’ akher ta‘dil Li hazeh al-Safhah: 3/4/2015).

‘abd Allah al-Taiyyib, *Yolqi Moḥāḍrah Fi al-Maghrib al-‘arabi,* http://www.youtube.com/watch,’ akher ta‘dil Li hazeh al-Safhah: 27/5/2015).

Al-Mahdiy, ‘iṣām al-Tijāniy Moḥammad, *‘abd Allah al-Taiyyb Wa manhajuh Fi tafsir al-Qur’an*, (Resālah Majster: Malaysia, al-Jami‘ah al-Islamiyyah al-‘almiyyah bi Malaysia, 1955).

Al-Majzub, ‘abd Allah al-Taiyyb, *al-Murshed ’ila ’ash‘ar al-‘arab Wa sena‘ateha*, 1st Edition, (Cairo: Matba‘ah al-Bab al-Halabiy Wa ’awladeh, 1955).

Al-Majzub, ‘abd Allah al-Taiyyb, *Diwan ’asda’ al-Niyl*, 5th Edition, (Khrtom: Dar Jami‘ah al-Khrtom Li al-Nasher, 1992).

Al-Majzub, ‘abd Allah al-Taiyyb, *Diwan Banat Ramah*, 1st Edition, (Khrtom: al-Dar al-Sudaniyyah, 1970).

Al-Ramadiy, Jamal al-Din, “ Ma‘a ‘abd Allah al-Taiyyb Fi kitabeh al-Ḥamasah al-Sughra*”, Majallah al-Khartom*, al-‘adad (4), 1968.

Al-Taher, ‘abd al-Karim, “al-Ḥamasah al-Ṣughra ta’lif ‘abd Allah al-Taiyyb*”, Majallah Qalam*, al-Khartom, al-‘adad (2), 1968.

Al-Taiyyib, Ḥasan ’abshr, “ ’aṣda’ al-Niyl*”, Majallah al-Khartom*, al-‘adad (2), 1968.

Arberry. A.J. *Arabic Poetry*. The syndics of the Cambridge University press. London, 1965.

Ṣadiq, ‘umar ’aḥmad, *Haza ‘abd Allah al-Taiyyb Sha‘eran*, (Resalah Majster: Sudan, Jami‘ah ’um Darman, 1955).

Regis Blacherer. *Histoire de la Litterature Arabe*. Librairie Adrien – Maisonneuve. Paris, 1952.

Reynold A. Nicholson. *A Literary History of The Arabs*. The Press Syndicate of the University of Cambridge. London, 1979.

Sirah Prof. ‘abd Allah al-Taiyyb, *Yolqi Moḥadrah Fi al-Maghreb al-‘arabi,* http://www.sudaneseonline.com,’ akher ta‘dil Li hazeh al-Safhah: 20/6/2015).